كلمة التحرير

حمداً لله على آلاته ونعمائه إذ أنزل القرآن الكريم المعجزة الخالدة بلسان عربي مبين، على أبين البلغاء وأفصح العرب محمد خاتم الأنبياء والمرسلين...

وبعد:

فهذا ميلاد عدد (خاص) من مجلة **إسلامية المعرفة**، عدد يحتفي به رجال اللغة العربية وآدابها، لأه يقدم مائدة ثرية غنية، وتحتفي به ملائكة السماء، لأنه من الكلم الطيب: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه﴾ (فاطر:10).

وإسلامية المعرفة، التي تسعى إلى إعادة صياغة المعرفة الإنسانية، وتحقيق الإصلاح المنهجي للفكر الإسلامي، وتطوير البديل المعرفي الإسلامي وبلورته في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تجعل الرؤية الإسلامية منطلقاً للعلوم والمعارف والآداب والفنون، وتعزز مكانة اللغة العربية وآدابها بوصفها اللغة التي تنزل بها الوحي الخاتم.

وقد انصب اهتمام مجلة **إسلامية المعرفة** في أعدادها السابقة خلال السنوات الثلاث السالفة على البحوث الإنسانية في إطار علم الاجتماع والفلسفة والسياسة والقانون والشريعة، والثقافة والفكر والحضارة.

فكان لا بد من الالتفات إلى الدراسات الأدبية واللغوية، وفتح أبواب المجلة رحبة للبحوث المتخصصة في هذا المجال الحيوي.

ومن هنا جاءت فكرة هذا العدد الخاص من المجلة لتقديم الدراسات العلمية في الأدب الإسلامي ونقده، نظرياً وتطبيقياً، ولصياغة تاريخ أدبنا العربي صياغة إسلامية، والعناية بتراث علماء اللغة المسلمين، وإبراز أهمية العلوم اللغوية في فهم الخطاب القرآني والحديثي، والنهوض بتعليم العربية إلى المستوى اللائق بها، والإفادة من الحاسوب في خدمة اللغة والأدب.

وقد كانت رحلة هذا العدد شاقة طويلة، بدأت قبل عام ونيف، إذ دعتنا إدارة المجلة وهيئة تحريرها للإعداد لهذا العدد الخاص، عشية الندوة الثانية التي عقدها قسم اللغة العربية وآدابها يوم 1996/10/19، وقدمت فيها طائفة صالحة من البحوث –أدباً ولغة– وثيقة الصلة بالمنظور الإسلامي.

وقد كان من توصيات تلك الندوة: إصدار عدد خاص من مجلة **إسلامية المعرفة** عن إسلامية الأدب واللغة، بعد أن تخضع تلك البحوث لتقويم والتحكيم.

وفي **مؤتمر قضايا اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين** المنعقد في24-1996/8/26، قدم ثمانية وثلاثون بحثاً، وكان من أبرز محاور المؤتمر، تعليم اللغة العربية بوصفها لغة الأم أو لغة ثانية أو لغة أجنبية، واللغة الفصحى وثورة المعلومات، ونقل التقنيات باستخدام الحاسوب.

وكان من توصياته: العمل على نشر وقائع المؤتمر وبحوثه، خدمة للغة القرآن الكريم. وهكذا كانت الندوة والمؤتمر الحافز المباشر لإصدار هذا العدد الخاص.

وقد وجهنا لذلك دعوة مفتوحة للجامعات والمؤسسات العلمية المتخصصة في كليات الآداب والشريعة والدراسات الإسلامية، وأقسام اللغة العربية، والمتخصصين والمهتمين باللغة العربية في بلادنا العربية والإسلامية، حيث أرسل لأكثر من خمسين باحثاً أو مؤسسة ثقافية، بأهداف العدد الخاص ومحاوره.

وهي تتمثل في:

أولاً: الأدب:

أ- الأدب الإسلامي نظرياً وتطبيقياً، ويقوم على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وإبراز ملامحه قديماً وحديثاً، وتوثيق صلة الأدب الإسلامي الحديث بالأدب الإسلامي القديم، والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام عن أمتنا في الماضي، بتجسيم المؤثرات الحديثة، وفصل الأدب عن جذوره الأصلية.

ب- النقد الإسلامي نظرياً وتطبيقياً: ويقوم على تأصيل نظرية النقد الإسلامي بالاتصاف بالموضوعية والاعتدال، والبعد عن القوالب المستوردة (الأجنبية)، والأساليب الغامضة والتصدي للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة، كمذهب الفن للفن والواقعية والرمزية...إلخ.

ج- تاريخ الأدب العربي وتقويمه بين المؤيد والمعارض، وذلك بالنظر في إعادة كتابة تاريخ الأدب من وجهة نظر إسلامية، وتحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي، بإبراز المؤثر المشترك في آداب الشعوب الإسلامية وهو الإسلام.

ثانياً: اللغة:

أ- التفكير اللساني (اللغوي) عند علماء اللغة المسلمين، ويقوم على بيان مدى إسهام اللغويين المسلمين الأوائل، وبناء نظريات لغوية مستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الإسلامي، وربط ذلك بالحياة المعاصرة.

ب- أهمية العلوم اللسانية (اللغوية) الحديثة في فهم الخطاب القرآني والحديثي، وتوجيه الدراسات اللغوية الحديثة توجيهاً إسلامياً سليماً للنهوض بالفكر الإسلامي، وخدمة لغات المسلمين وتطويرها لريادة الركب الحضاري بإشاعة الحرف العربي والفصحى، وعدم الترويج للعامية في المجالات المختلفة.

ج- تعليم اللغة العربية بين التقليد والتجديد باتخاذ أنجع السبل لنشرها في البلاد الإسلامية (وجنوب شرقي آسيا خاصة)، والعالم كله، في ثوب قشيب يتناسب مع روح العصر، وبخاصّة مع الإقبال الشديد على تعليم اللغة العربية في البلاد الإسلامية.

ثالثاً: موضوعات أخرى:

ومنها: الحاسوب في اللغة والأدب، وذلك بالإفادة من الطاقات الهائلة للحاسوب في تحليل مادة القرآن الكريم والحديث النبوي، والتراث الأدبي الإسلامي، ورصد ذلك كله وحصره للباحثين والدراسين لمواكبة ثورة المعلومات بالمعطيات الحديثة كشبكة الاتصالات الدولية (الإنترنيت)، وتوسيع مجالات استخدام الحاسوب في فروع العربية كلها...

وكانت الاستجابة –بالكتابة لهذا العدد الخاص– محمودة، إذ وصل إلينا أكثر من **ثلاثين بحثاً** من ماليزيا، ومن الأقطار العربية الإسلامية، تم اختيار أجودها وأحسنها وأنسبها وأليقها في ضوء التقارير التقويمية للمحكّمين.

وجاءت بحوث هذا العدد الخاص متنوعة من الأدب والنقد إلى اللغة والنحو وتعليمهما، وممتدة من العصر القديم إلى الوقت الحاضر تراثاً وتجديداً، وفي حدود البلاد العربية الإسلامية، وهي تضم الدراسة الوصفية والتحليلية والنقدية...

يُفتتح العدد ببحث عماد الدين خليل في "حركة الأدب الإسلامي المعاصر" وهو وقفة للمحاسبة والمراجعة وتبيين مواطن النقص وإبراز ملامح الإنجاز. ومن واقع تجربته الراسخة في مجالات الأدب إبداعاً ونقداً، يرسم الكاتب خريطة متكاملة لأبعاد الأدب والنقد الإسلاميين، مؤشراً على الخطوط والآفاق التي لا بد لحركة الأدب الإسلامي أن ترتادها وتكثف فيها الجهود إذا أريد لها أن تضمن مواقع الريادة والإشعاع في المستقبل.

يتلو ذلك عبد الفاسي الفهري بمشروع قاعدة الاصطلاح المولّد، الذي يهدف إلى بناء قاعدة معطيات مصطلحية متعددة اللغات باعتماد آليات التوليد، وتغترف عمليات التوليد من الصور والعبارات المعجمية المتوافرة.

والمشروع يقتدي بمشروع مولد الصور المعجمية الذي يمثل قاعدة معطيات مولدة ذكية لتحديد مكونات الإبداع والابتكار في اللغة العربية، موظفة وسائل الاشتقاق والنحت والمجاز وغيرها من آليات نمو اللغة العربية وتجددها. ويخلص أخيراً إلى أن المصطلح يخضع لضوابط منبثقة من اللغة العربية، ولا بد لهذا المصطلح من الارتباط بالتوليد الآلي نظراً للعدد الهائل من المصطلحات، ولا بد من طرائق ذكية ومبتكرة لمعالجة مادة الاصطلاح على نحو معالجة مادة المعجم.

ومن البحوث النقدية المستفيضة ما أسهم به مصطفى عليان عن "الشاعر وتجربته الشعرية في ظلال سورة الشعراء"، وفي ظلال دوحة السورة يعرض للشاعر المؤمن في تجربته الشعرية المغايرة لتجربة شاعر الغواية

بمصادرها المثيرة للشهوات، وأدواتها التعبيرية القائمة على الوهم والخيال والكذب والصنعة المتكلفة، أم شاعر الإسلام فسبيل تجربته –كما يحددها الكاتب– الإيمان، وغايته الهداية، ومنهجه الالتزام بالحق والصدق والبراءة من التكلف، وذلك ما استثناه تعالى للموصوفين بهذه الصفات الأربع آخر السورة.

وينتهي إلى أن التجربة الشعرية لا تتكامل إلا إذا كانت ذات طابع ديني وخلقي صادرة عن المسلم بصفاته الأربع، وبمقوميها العقلي والنفسي، وخطابها العقدي، مع مطالب الوضوح وصدق الإحساس في لغة التعبير.

وانطلاقاً من الاعتقاد بتكامل معطيات الدرس اللغوي عند ابن خلدون وتضامّها بما يجعلها "أصلاً مطابقاً أو مقارباً غير قليل من مخرجات الفكر الإنساني المعاصر" يوقفنا محمد رباع عند موضوع حيوي في سياق النظر العلمي والتاريخي للغة الضاد، ذلكم هو موضوع عربية عصر الاحتجاج كما جرى تناوله في **المقدمة**. وقد اتخذ الباحث ذلك مدخلاً لمعاودة النظر في قضية تباينت فيها الأنظار واختلفت المدارك، هي قضية الوحدة والازدواج. ويكتسب الموضوع أهميته القصوى نظراً لاتصاله الوثيق بمسألة فهم الخطاب القرآني واستنباط معانيه.

ويوجه أحمد شيخ عبد السلام اهتمامنا إلى أثر العقيدة –مهما كانت– في الدرس اللغوي في بحثه "التحليل النحوي العقدي"، وهو واحد من المؤثرات البارزة بين الاتجاهات الفكرية، والمبادئ الإنسانية الحضارية، والبعد الحقيقي في ذلك خدمة لغة القرآن الكريم وفهم رسالته على نحو لغة العرب المتعارف عليها. لكن الاختلاف في الإطار الفكري المذهبي وجد عند علماء العربية في أقوالهم وآدائهم بَلْهَ الفقهاء والأصوليين والمتكلمين، ومروراً بالخليل بن أحمد وابن جنّي، وانتهاء ببعض علماء اللغة المحدثين من الغربيين مثل جومسكي ودي سوسير، ومن خلال ذلك كله يبرز الباحث التأثير العقدي في بناء نظريات لغوية والدفاع عن الأسلوب القرآني، واستنباط دلالات عقدية، وتوجيه العقيدة للتركيب، ثم يبرز ملامح المعتقدات في تحليل النماذج النحوية.

ويمضي معنا بن عيسى بطاهر في "الأدب الإسلامي ونقده من منظور الشيخ أبي الحسن الندوي" إذ يعد الشيخ الندوي من رواد حركة الأدب الإسلامي، فضلاً عن رئاسة رابطتها، فكان وجيهاً أن يُعَنِّي

الباحث نفسه بدراسة جهوده في مجال الأدب بآفاقه المتجددة وفي قضايا الحضارة، ورحلاته إلى البلاد الإسلامية.

وفي الجانب الآخر (النقد) كشف عن التأصيل الإسلامي في نقده، ووظيفة النقد الإسلامي، وصفات الناقد المسلم، **ومفهوم النقد**، والقيم وأثرها في النقد الإسلامي.

وأخيراً وفي الجانب التطبيقي شعراً ونثراً، قدم رؤيته للشعر من خلال موضوع الحب، ثم الإنسان في شعر جلال الدين الرومي، وعبر وقفة مع إقبال ونظراته للأدب، والرؤية الحضارية في شعره ثم جلّى مفهوم عالمية الأدب والنقد عند الشيخ الندوي.

أما عبد الرحمن بن تشيك فيرسم لنا خريطة لواقع تعليم اللغة العربية في منطقة جنوب شرق آسيا، مبيناً بعض أصول تطوره التاريخي مع استقصاء للمؤسسات والفعاليات التي تقوم عليه. وفي ثنايا ذلك، اجتهد الباحث في بيان المشكلات والعوائق التي تحول دون نهضة تعليم العربية وتعلمها في هذه المنطقة، مقترحاً بعض الحلول، ومستشرفاً لما يمكن أن يصير عليه انتشار العربية بين أبناء هذه المنطقة في المستقبل، رابطاً ذلك كله بتنامي الوعي الإسلامي في صفوف الكتلة البشرية الكبيرة التي يمثلها المسلمون هناك.

وبلغة الأدب ومنهجه يحاول محمد رفعت زنجير تحديد "ضوابط إسلامية في الأغراض الشعرية" معتمداً على آراء الفقهاء والمفسرين. وأبرز الأغراض التي صرف إليها الكاتب عنايته هي: المديح والوصف والنسيب والمراثي، فآفة المديح الغلو والمبالغة مما ينبو عن **الفطرة** والذوق السليمين، وفي الوصف يجعل مهمة الشاعر في إبراز الآيات الربانية المبثوثة في كل شيء، وفي الهجاء يفرق بين نوعين: هجاء الكفار وأعمالهم، وهجاء أهل البدع والفسق... ويقرن تلك الضوابط النظرية بالنصوص الوافية لشعراء الإسلام كابن رواحة وكعب وحسَّان والفرزدق. وفي انسياب وشفافية يمضي لتقديم ضوابط شعرية لشعر النسيب والمراثي.

ويرفدنا محيي الدين عطية بقائمة وراقية في الأدب والنقد يقدم فيها قرابة أربعين ومائة عنوان في فنون الشعر والنثر والأدب والنقد، ضمن الإطار الإسلامي مما صدر في السنوات الخمس الأخيرة، وهي من الزاد المفيد للباحثين والدارسين.

وإذ نقدم مادة "التأصيل الإسلامي لقضايا اللغة والأدب" بين دفّتي هذا العدد، فإننا نتطلع إلى المزيد من حركة الفكر الإسلامي في ميدان اللغة العربية الرحب، ونتكاتف مع الغُيُر على لغة القرآن، الكريم في مسار النشر الفسيح مع مجلتيْ **الأدب الإسلامي والمشكاة**، راجين الله تعالى أن يبارك هذه الكلمات الصادقة، والحروف المضيئة نحو مستقبل إسلامي زاهٍ ومشرق.

ولا يفوتني في الأخير أن أسدي خالص الشكر إلى إدارة المجلة وأعضاء هيئة تحريرها على ثقتهم في تكليفنا بهذه المهمة الجليلة، كما لا يفوتني أن أسجل آيات الامتنان لأعضاء لجنة العدد الخاص، وهم: الأستاذ الدكتور محمد أكرم سعد الدين (مدير معهد اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا)، والدكتور أحمد شيخ عبد السلام (رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة نفسها) والأخ محمد الطاهر الميساوي (مدير تحرير المجلة)، والشكر كذلك موصول إلى الزملاء في قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية وإلى كل اللذين تجاوبوا مع الدعوة للإسهام في هذا العدد، فلولا حرص هؤلاء جميعاً وتعاونهم لما تيسر لنا بلوغ ما كان قبل حلماً وتطلعاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمي، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مجاهد مصطفى بهجت

الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا